في الذكرى السادسة والعشرين لرحيلة ١٩٨٠م-٢٠٠٦م

الفنان المتميز محمد صالح عزاني

تجليات الأداء العميق وعذوبة اللحن الرقيق

قليلة تلك التجارب التي خلقت لتحيا وتظل بما يميزها من قيم إنسانية وجمالية راسخة بأفئدتنا ووجداننا وعقولنا لاتزول رغم صعوبة وحجم المعاناة التي عادة ما تلازم مثل هذه التجارب الإبداعية الخلاقة غير النمطية خاصة في مجتمعاتنا العربية المتخلفة التي لاتقدر كما يجب وينبغي قيمة ومكانة هذه القدرات والمواهب منذ بداياتها الأولى، بل أن المسألة تحتاج في واقعنا الثقافي الإبداعي كي نمنحها «صك الاعتراف والموافقة» زمناً طويلاً وثمناً باهضاً محسوباً من عمر حياة تلك الموهبة أو من على شاكلتها.

عصام خليدي

اتسمت تجربة العزاني الإبداعية «بخليط من المشاعر والاحاسيس الفنية والإنسانية الصادقة العميقة»

عندما يغني العزاني يأخذ جمهوره لحالة أشبه ما تكون بعملية «تنويم مغناطيسي»

الحقيقة أن الفنان المتميز محمد صالح عزاني واحد ممن تنطبق عليهم هذه المقدمة فالكل يعلم أنه ظهر كموهبة فذة في وقت مبكر جداً من حياته الفنية وقد سبقه بالظهور كثير من المطربين وايضاً رافقه بفترة ظهوره العديد من زملائه واترابه في المهنة، وبطبيعة الحال جاء من بعده آخرون.. ولكن العزاني رغم قصر عمره الفني استطاع أن يخط طريقاً ومسلكاً يخصه بل أنه نحت في الصخر ليؤسس لنفسه مكانة فنية مرموقة استطاع بها أن يختزل سنوات طويلة من عمره الفني الحافل ليجعل من تجربته الغنائية والموسيقية مثلاً يحتذى به ويشار إليه بالبنان فيصبح الرقم «الصعب» في سماء الغناء اليمني الأمر الذي عجز عن تحقيقه الكثير في الأوساط الفنية ، وتلك هي مشكلة العزاني مع «حزب أعداء النجاح» ماحققه من نجاحات متسارعة مطرده فلم يستطع الواقع في تلك الفترة من أن يجاريه بخطواته الفنية الواثقة المتلاحقة بل أن كثيرأمن «الأصنام» الثقافية والإبداعية وقفت في فترة ما «ضد مشروع الفنان محمد صالح عزاني الغنائي والموسيقي».

فكيف يمكن لك أن تتخيل حجم المعاناة التي اصطدم بها العزاني مرهف الإحساس مع الواقع المؤلم «المصنم والجامد» ليخوض تجربة إنسانية وفنية شاقة قاسية جداً رمت به الى متاهات أدرك بها البداية ولم يستطع أن يدرك النهاية، دليلنا على صحة ما نقول أن العزاني أكثر أبناء جيله نجاحاً وأقلهم توثيقاً لأعماله في أجهزة الإعلام التلفزيون والإذاعة فلم يتمكن العزاني من التوثيق والتسجيل إلا في البدايات الأولى من حياته الفنية ومن ثم انقطاع طويل ليعود بعدها للتسجيل والتوثيق بعد وساطات وتدخلات من الطيبين ولكن في اللحظات الأخيرة من عمره الفني المثمر الحافل والجميل وبعد أن داهمه المرض والإحباط لكننا حتى في حالته الأخيرة لم نشاهد العزاني إلا مبدعاً.. خلاقاً.. رائعاً.. شامخاً.. شكل الفنان محمد صالح عزاني ثنائياً ناجحاً مع الشاعر الغنائي الرائع أحمد بومهدي.

قدم الفنان محمد صالح عزاني مجموعة متميزة من الأعمال الغنائية في بداياته الأولى تركت علامة مهمة وخصوصية متفردة في مشواره الفني إذ أنه شكل مع الفنان الملحن القدير فيصل عبدالعزيز ثنائياً رائعاً ومن الأعمال التي نتذكرها لهم على سبيل المثال /فين التقينا/ أيش من أسرار/ مثل الآمال وفي الواقع نشعر أن هذه الأعمال الجميلة تستحق عناء الدراسة والبحث لاحقاً.

تتلخص تجربة الفنان محمد صالح عزاني الغنائية والموسيقية وتنقسم إلى ثلاثة محاور هامة:

أولاً: «العمق في الأداء»

كان الفنان محمد صالح عزاني يمتلك صوتاً جميلاً عذباً أخاذاً ممزوجاً بخليط من المشاعر والأحاسيس والانفعالات الانسانية والفنية وكان من الفنانين القلائل الذين يتمتعون بحضور ابداعي فني مسرحي قوي ومؤثر على كافة المستويات في توصيل الأغنية فيصل في كثير من الأحيان الى حالة من «التوحد» الإبداعي مع المستمع والمتلقي لأعماله وإغانية فينصهرا ليشكلا معاً مشهداً غنائياً منسجماً متناغماً قوامه الصدق في ملامح وتعابير صوت العزاني وقوة وسلامة مخارج الألفاظ التي تمكنه من اقناع كل من يستمع إليه بأنه بالفعل يعاني من حالة إنسانية ما وجدت في مضمون النص الغنائي الذي يتعاطاه وللعزاني نبرات صوتية حباه الله بها غاية في الشفافية والوضوح تمكنه من القيام بعملية أشبه ما تكون «بتنويم مغناطيسي» يصل إليها في دورة أدائه لاغنياته الرائعة مع المستمع والمتلقي الذي يجد نفسه لايستطيع أن ينصرف بعينيه وبأذانه من متابعة أداء العزاني الساحر والاخاذ ومن هنا يأتي سر نجاح العزاني في أدائه العميق بأغنياته التي نتذكر منها : تسألني كيف الحال/ ظن أني نسيته أتفقنا/ بعد ايه ترجع لحبي/ ساعة ما نظرتك/ فين التقينا/ اشتقت لك مثل الآمال/ أنا وهو انظلمنا.

ثانياً: الأعمال الغنائية التي قدمها لكبار الملحنين»

قدم للعزاني في بداية مشواره الغنائي نخبة من ألمع الملحنين الكبار في ساحة الغناء ا يمني بذلك الوقت الحاناً خالدة مكنت صوت العزاني من الظهور بقوة وثبات ومن أشهر هؤلاء الفنانين الاساتذة محمد مرشد ناجي/ محمد محسن عطروش/ محمد المحسني/ فيصل عبدالعزيز/ إلا أن الفنان محمد صالح عزاني استطاع أن يكون شخصية مستقلة وبصمة خاصة تحسب له بخروجه من جلباب وعباءة تلك الاسماء المؤثرة الكبيرة المعروفة بمدارسها ومناهجها في ساحة الغناء اليمني فلم يكن مقلداً أوتكراراً لأحد عندما يغني العزاني إلا حضوره اللافت والمبهر وصوته الحنون المتألق.

ثالثاً: « ملحن من الطراز الأول »

مما لاشك فيه أن الفنان محمد صالح عزاني قد تدرج وتدرب عبر مراحل فنية متلاحقة سبق أن تحدثنا عنها في البداية وعن التسلسل الذي مر به العزاني في حياته الفنية كصوت متميز ثم مؤد يمتلك قدرات نادرة وبالطبع هذه التراكمات أوصلته بجدارة ليكون ملحناً بارعاً متميزاً امتلك بالفعل أدواته الفنية وأبحر بها بفضاءات غنائية موسيقية رحبة .

تأثر الفنان محمد صالح عزاني «الملحن» بكل المدارس التي سبقته وعلى وجه الخصوص مدرسة الأستاذ/ محمد مرشد ناجي والاستاذ/ محمد محسن عطروش والمحسني والاستاذ/ فيصل عبدالعزيز ونستطيع ان نقول أنه تمكن من استيعاب وهضم كل هذه المدارس الكبيرة في فن التلحين ليخرج لنا «بخلاصته وتجربته المتفردة» كملحن شكلته كل تلك التجارب الموسيقية وصقلته لتصنع منه ملحناً من الطراز الأول.

تميز بقدرته في توظيف كثير من الإيقاعات الشعبية والنغمات المتداولة كمورث غنائي وإكسائها بجمل موسيقية مليئة بالطرب والشجن الجميل المحبب للقلب مثال على ذلك الحانه في أغنياته: ظبي شفته/ الطير الأخضر/ ناقش الحنة شلني يا دريول/ يا أهل ذي الساكن/ يا حبايب/ ابدع الفنان محمد صالح عزاني ايضاً في الجانب الآخر بأسلوب جديد أظهر فيه قدراته الغنائية والموسيقية ذات الأبعاد والاشكال الفنية المختلفة المتناغمة بشكل موسيقي فيه كثير من التعابير الإنسانية والجمالية وقد نجح العزاني بتوصيلها كملحن عبر نبرات صوته الدافئ والحنون واستطاع العزاني كملحن حديث العهد أن «يمنح حنجرته وصوته الذهبي ما كانت تستحقه من ألحان» رائعة وجميلة فلم نشعر نحن كمتذوقين أن هناك فارقاً كبيراً قد حصل أو خلل حدث في مسيرته الفنية بعد أن تولى مهمة التلحين لنفسه وبعد أن توقف عمالقة التلحين من تعاملهم معه ومن وجهة نظري أن ذلك أمر لم يكن بسيطاً وسهلاً على الأطلاق استطاع أن يجتازه العزاني كملحن بتفوق ونجاح منقطع النظير ومن الأعمال الجميلة التي تؤكد موهبته كملحن من الطراز الأول على سبيل المثال لا الحصر اغانيه: ظن أني نسيته / أتفقنا/ بعد أيه ترجع لحبي/ بلادي الى المجد/ بالنار والحديد.

استخدم الفنان محمد صالح عزاني المقامات الشرقية الأصيلة في أعماله الغنائية الموسيقية مثل مقام «الرصد» ومقام «البيات» ومقام «الحجاز» بالاضافة الى مقام «الحسيني على درجة لا».

●● ومن أهم الشعراء الذين تعامل معهم العزاني الأساتذة/ محمد سعد عبدالله/ محمد عبدالله بامطرف/ أحمد بومهدي/ مصطفى خضر/ محسن بريك/ عمر عبدالله نسير وآخرون.

كان للعزاني دوراً مهماً ومميزاً في الغناء الوطني فمن منا لايتذكر اغانيه الشهيرة «بلادي إلى المجد» واغنيته الرائعة «بالنار والحديد» في الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في اقتطاف بعض من خمائل وزهور حديقة العزاني الغنائية الموسيقية رائعة البهجة والجمال.

كان متفرداً متمرداً بصوته وأدائه وشخصيته المستقلة في تعامله مع كبار الملحنين اليمنيين.

تميز الفنان محمد صالح عزاني بحضور فني ومسرحي شامل مكنه من «التوحد الوجداني» مع المستمع والمتلقي لاغانية

تمكن من استيعاب وهضم كل المدارس الفنية التي سبقته فقدم «خلاصته وتجربته المتميزة كملحن من الطراز الأول».

(أتفقنا أننا ما نتفق)

ألحان وغناء/ محمد صالح عزاني/كلمات / مصطفى خضر

اتفقنا أننا ما نتفق
مابقاش عاد في تفاهم بيننا
ذا الفراق أهون وأرحم بكثير
والألم برضه مصيره ينتهي
نحن مش أول حبايب نفترق

●●●

كل فرصة ممكنة اعطيتها لك
ما حصلش من يوم عرفتك أننا
كل ساعة بيننا يحصل خصام
راحت الأيام من عمري سدى
الحياة من غير أمل تصبح ألم

●●●

يا حبيبي المحبة له أصول
تبتدي وتعيش كثير بالتضحية
والمحب لازم يشوف راحة حبيبه
بالتفاهم بالتسامح بالحنان
لما تتعلم معاني الحب عود
ذي حقيقة مهما كان فيها ألم.
والحياة من غير تفاهم هم وغم.
طالما صارت حياتنا كالعدم
بعد مدة مهما طال وإلا عظم.
في كثير اتفارقوا كم من وكم.

●●●

والفرص اللي عطيتك مش قليل.
عشت مرة في حياتي يوم جميل
كل لحظة فيها لازم قال وقيل
بين أيامك وبين ليلي الطويل
والوجود من غير تفاهم مستحيل.

●●●

له معاني تجهله أنت تمام
مشَ بنار الغيرة وإلا بالخصام
يجعل العش الصغير جنة دوام
بالكلام الحالي يزداد الغرام
أما ذلحين الفراق آخر كلام

العزاني في وجداني

علي حيمد

اليوم الثامن عشر من مارس ٢٠٠٦م الذكرى «٢٦» لرحيل الفنان الكبير/ محمد صالح عزاني رحمه الله العزاني صاحب الصوت العذب والشجي وصاحب العواطف و الأحاسيس المرفهة، وعلى الرغم من مرور مايربو على ربع قرن من الزمن إلا أن حبه في قلوب الناس وشعبيته تزدادان يوماً بعد يوم وأعماله التي قدمها خلال مسيرة حياته الفنية القصيرة على الرغم من قلة عددها إلا أنها لاتزال تردد على كل لسان وتترسخ في الوجدان،فلا تخلوا أي مناسبة فنية غنائية طربية من تقديم أعمال الفنان العزاني من قبل الفنانين الشباب الذين أصبحوا ينهلون من ينبوع العطاء الفني للعزاني، تلك الأعمال الفنية الخالدة التي تركها الفنان محمد صالح عزاني أصبحت بمثابة مدرسة فنية تتلمذ فيها الفنانون الشباب ويتلقون فيها فنون الابداع في الأداء من حيث كيفية التعامل مع مخارج الألفاظ والأحساس بالكلمة والتعبير عنها أثناء الأداء وكذلك الاحساس بالنغمة المنسجمة مع اللحن مما يضفي الى العمل روح الجمال والكمال الفني ويمكننا القول أن العزاني رحمه الله حقق خلال فترة قياسية وجيزة نجاحاً منقطع النظير واستطاع ان يحقق مجداً فنياً لم ستطع تحقيقه الكثير ممن سبقوه أو ظهروا معه في مجال الغناء والطرب وعندما أقول ذلك فإنني لا أتجاوز مقاييس النجاح الفنية الاعتيادية علماً بأنه كان يمتلك مقاييس ومقومات جعلته ينجح في انجاز مهمته الفنية ووظيفته الفنية والاجتماعية بصورة تليق بالمكانة الفنية الرفيعة والحضور الفعال في حركتنا الفنية الغنائية اليمنية وفي الوجدان الفني والروحي لدى المتلقي.

ولاشك أن من أهم عوامل نجاحه تأثره بكبار الفنانين اليمنيين وتعامله معهم ومنهم على سبيل المثال فنان اليمن الكبير محمد مرشد ناجي والفنان الكبير محمد محسن عطروش اطال الله في عمريهما .

د. عمر عبدالعزيز وحديث عن الأغنية اليمنية ومرابع بني عبس !!

المرشدي أشبه مايكون بالذاكرة الجامعة للأغنية اليمنية !!

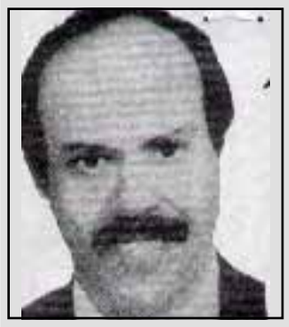

بلفقيه وفيصل علوي وأيوب طارش يمثلون الإحياء الكبير للتراث اليمني !!

أحيا أحمد فتحي روح التحديث ولكنه عاد إلى مرابع بني عبس !!

مقدمة لابد منها !!

أثبت الدكتور/ عمر عبدالعزيز أنه من أهم المثقفين اليمنيين، بل ولا نبالغ إذا قلنا أنه واحد من المثقفين العرب المتميزين.. ولا نقول هذا تحيزاً لعمر لإنه يماني أو لأنه صديق عزيز جداً.. لأن الشهادة بتميز دكتورنا العزيز جاءت من خارج الوطن من خلال المواقع الثقافية والإعلامية التي يشغلها على مستوى ا لخليج العربي.. والمشاركات على مستوى الوطن العربي الذي يكون لعمر حضور فاعل ومتميز فيها..

عمر.. رغم غربته «الإضطرارية» يحس بالحنين الدائم إلى أرض الوطن.. وأهله وأصدقائه في مدينة «عدن» التي تحظى بمكانة خاصة في قلب ووجدان عمر.. وهو هنا يتحدث في لقاء من اللقاءات التي تجمعه بأصدقائه في جلسات القات والتي يكون فيها عمر مثل الوردة التي تفوح رائحتها الجميلة في أي موقع يكون فيها عمر متحدثاً عن مختلف جوانب الثقافة والإعلام السياسة والاقتصاد.. وفي حديثه الذي ننشره اليوم نتفق مع ما جاء فيه من تقييم نقدي للفنانين اليمنيين.. ولكننا نختلف معه في أهمية الدور الريادي المتميز الذي لعبه الموسيقار الفنان احمد قاسم كموسيقي وفنان كبير سواء مع لطفي أو بدونه.. أحمد قاسم يعتبر بحق رائداً للتحديث في الغناء والموسيقى اليمنية.. ومثلما قال البردوني أن الأجيال القادمة ستعرف وستقيم الدورالعظيم الذي لعبه أحمد قاسم الذي لم تعرف اليمن بقيمته المتميزة والكبيرة إلى الآن !!

كما أن عدم ذكره لبعض الفنانين الذين شكلت الحانهم طريقاً حقيقياً للتحديث في الأغنية اليمنية، مثل الفنان الكبير سالم بامدهف «سنباطي اليمن» كما يحلو لي أن اسميه.. واسكندر ثابت ويحيى مكي وعطروش وآخرين شكلت اغانيهم وجدان وذوق جيلنا الستيني..

إن ماقاله عمر في حديثه يعتبر وجهة نظر نحترمها ونحب صاحبها، كما نحب ونقدر الدورالعظيم الذي لعبته تلك النخبة من الفنانين الذين ذكرهم صديقنا عمر..

ونأمل أن يكون حديثه الرائع مدخلاً لدراسة نقدية يقوم بها الدكتور/ عمر عبدالعزيز «وهو القادر على ذلك» يستعرض فيها مختلف الجوانب الفنية للأغنية اليمنية على مدى نصف قرن.. فهل يفعلها صديقنا عمر؟! نأمل ذلك !!

عبدالقادر خضر

لقد استخدمت هذا العنوان للتدليل على أن الاغنية اليمنية على وجه الإجمال مازالت تتغنى بالطول وتستعيد الماضي بكفاءة بالغة.. ولايعني أن الجدة مفقودة بأكملية .. فهناك محطات تحديث ولكنها لاتشكل مغايرة للموروث في أفق يتسق مع الابداع وشروطه.. أقصد تلك المغايرة التي لاتتشكل قطيعة مع الماضي، بل تتخلق في شرط يعتبر الماضي سبباً لجدته وتجليه بما هو جديد..

فالجديد في الغناء كضرورة هو بمعنى ما تعبير عن الحراك الاجتماعي والنفسي البنيوي للمجتمع.. فالمجتمع اليمني شهد منذ خمسة عقود تغييرات واسعة، بل ودرماتيكية في البنيتين النفسية والاجتماعية.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن هذه التغييرات النفسية والاجتماعية لم تتواز مع تغيير شروط التحديث والالتحاق بالعصر، تلك التي ظلت على وجه الإجمال ذات صلة وحيدة الجانب بالعصر سببه ثورة الاتصالات الكبرى في العالم وإنماط الاستهلاك الطارئة التي اخلت بتوازن سابق، ولم تتمكن حتى اللحظة من إقامة توازن جديد.. وعوضاً عن ذلك تشكل لدينا ما يمكن تسميته بمجتمع التعايش المشوه بين أنماط اقتصادية واجتماعية لايجمعها جامع !

وهذا الأمر هو ما يبرر بالضبط زيادة النزوع نحو الماضي الذي يفصح عن نفسه، ليس بالإمكان أحسن مما كان.. هكذا هو الحال في كل المناحي، إلى درجة أن إنبثاقات التحديث «الأربعينية/ السبعينية» تستحيل الى مجرد حرث في بحر.. لأنه ليس هناك من يواصلها !!

فالشاعر الفنان الشامل «لطفي أمان» حاول التعاطي مع الغناء متكاملاً مع الفنان أحمد قاسم مؤسساً لإبداع يمزج الفنون معاً في إطار أغنية جديدة غنائية جداً حد الإغريقي.. وتعبر به محمولة على كلمات الشعر الشعبي العدني الجميل كما اللغة العربية الرومانتيكية الجميلة !!

لكن فن الفنون المزوجة عند «لطفي أمان» وإمتداداته الصوتية والذوقية والحضور الجميل للفنان أحمد قاسم ومن توازى معهم وعمق هذا المنحى.. والذين منهم مثالاً لا حصراً: الفنان محمد سعد عبدالله والفنان محمد عبده زيدي والشاعر مصطفى خضر، الفنان محمد عزاني «الأداء الذائقة، والروح المشبعة باللون الجديد وبالغناء الشعبي» وايضاً نغمات الفنان الاستثناء «جميل غانم» الذي كان بحق وعاء مستوعباً وقدرة تقنية غير مألوفه في التمكن من آلة العود الأكثر سحرية وصعوبة.. كل هؤلاء شكلوا بمعنى ما امتداد الأفق التحديث الأربعيني الذي وقف عند حد.. ثم انفتح المجال لفجوة كبيرة استمرت حتى الثمانينات عندما أعاد الفنان أحمد فتحي روح التحديث في ألحانه الأولى الناجحة وذاكرته الفنية القادمة من أعماق التراث التهامي الكبير ومن طفولة عدن وحاسية موسيقية مرهفة.. لكن أحمد فتحي عاد أدراجه الى «مرابع بني عبس» حيث التراث الكبير.. واصبح بين عشية وضحاها، وأمام ذهول الناقد الفني، أصبح رقماً جديداً يضاف الى فناني إحياء التراث!! وهم فنانون لاغبار عليهم، ولهم منا كل التقدير.. لكن دور الإحياء للتراث ليس أفضل ما يمكن أن يعمله، كل فنانينا، وخاصة الذين نعتقد فيهم سبباً آخر للولوج الى العصر وأدواته.

وليس لي هنا أن اتجاوز قامة فنية رفيعة استطاعت أن تقدم سلسلة من الألحان المغايرة في أفق يتسق مع الذائقة الشعبية ويلامس آفاق التجديد المغايرة في أفق يتسق مع الذائقة الشعبية ويلامس آفاق التجديد بشيء من الابتكارات وبالبنى اللحنية الحالمة والجميلة.. إنه الفنان والملحن «أحمد باقتادة» الذي استمعنا إليه عبر الزيدي وكرامة مرسال وعصام خليدي وأمل كعدل وعبدالكريم توفيق ونجيب سعيد ثابت وغيرهم.. الفنان باقتادة قال رسالته وصمت.. رد على منتقديه الذين اتهموه بالتغريب عن عجالة وسوء ظن..واعاد إحياء التراث في اغنية «دان» حضرمي يتيمه اداها كرامة مرسال كما يقول لمنتقديه شيئاً لكنه لم يستمرئ النجاح السريع والاحتضان العجل والطبيعي للحن القادم من التراث.. بل استمر ينقب عن جواهر جديدة !!

لنا بعد ذلك أن نقول شيئاً وفي عجالة عن إحياء التراث الموسيقي اليمني: لقد كان هذا الأمر واحدة من الضرورات الكبرى من حيث أن جل تراثنا الموسيقى لم يكن مسجلاً.. وايضاً لأنه ينطوي على الوان عديدة، وعلى غنى كبير في الألحان والكلمات.. لذلك فإن لهؤلاء الفنانين فضل كبير في إجلاء كوامن هذا التراث الكبير الإحيائي الذي قاموا به كضرورة وبالقدر نفسه حجروا على كوكبة من ا لناشئين الذين اصبحوا يدورون في فلك هؤلاء ويعيدون انتاجهم دون ضرورة..

فإذا كان إعادة الفنان فيصل علوي لتراث الغناء اللحجي ضرورة.. فإن إعادة انتاج فيصل علوي من لدن بعض الناشئة ليس أمراً ضرورياً.. وكذا الحال بالنسبة لأبي بكر سالم بلفقيه/ الذي أحيا بكفاءة التراث الفني الحضرمي واضاف إليه لمسات التوزيع الموسيقي الحديث دون أن يقع في محذور الخروج من الأصل.. وهكذا فعل الفنان أيوب طارش .. وكذلك فعل فنانوا الغناء الصنعاني وأن بقوا في إطار اللحن القديم..

إن أبو بكر بلفقيه وفيصل علوي وأيوب طارش يمثلون الإحياء الكبير للتراث اليمني.. ولقد نذروا كل حياتهم الفنية لهذا الهدف الضرورة.. والحان فإن الذين يواصلون هذا النمط من الغناء انما يؤكدون بالذات قيمة هؤلاء الثلاثة كما قيمة التراث الفني اليمني !!

يصمت عمر قليلاً .. ويقول: لعلكم يا أصدقائي تتساءلون: أين يقع الفنان الكبير محمد مرشد ناجي من هذه المعادلة؟

ولكن أقول: إن الفنان محمد مرشد ناجي واحد من الإحيائيين الكبار للتراث .. لكنه أيضاً صاحب الحان ولون مميز.. المرشد أشبه ما يكون / إن جاز التعبير/ بالذاكرة الجامعة للأغنية اليمنية، سابقاً ولاحقاً!! وتلك منة من الله لسنا بصدر معرفة أسبابها!!

المرشدي.. قدم بكفاءة كل ألوان التراث الصنعاني الى الحضرمي الى اللحجي إلى التهامي.. وإلى ذلك واكب حركة التحديث الأولى في الأغنية اليمنية.. ثم أنه تميز بأن كل ما يقدمه يتعدى بما هو نسيج ذاته.. أنه يصيغ ذاته ونكهته على كل لحن بحيث أنك تسمع المرشدي فقط.. حتى وإن أعاد مألوف التراث !!

وتلك السمة نضع الفنان الكبير محمد مرشد ناجي في خانة خاصة ومكانة متميزة.. ليس لي الآن أن اجتهد في تحديدها ؟!